ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Alaa Faleh Hamdan

Tikrit University, College of Education for Human Sciences

Mariam Muhammad Jasim

Tikrit University, College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
ef231104ped@st.tu.edu.iq
07806187235

Keywords:
Place
Sabat Ibn Al-Teaoetha
war victories
warning place
model.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 20 Apr 2025
Available online 22 Apr 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Place in Subat Ibn Al-Taawidhi's Poetry (d584): The War Place as a Model

A B S T R A C T

Saladin Ayyubi engaged in numerous battles after preparing to confront the Crusaders and wage a jihad that he had been preparing for an entire decade. This was after he had eliminated all spies and traitors within the Arab interior, in addition to the preparations and training exercises undertaken by the army to await the opportune moment for such an endeavor. The provocative policy of Reginald of Châtillon served as a mere pretext for Saladin to declare war on the Crusaders, as if it had been handed to him on a silver platter.

The battles fought by Saladin Ayyubi were immortalized in Arabic poetry with golden letters, as they employed those battles with beautiful meanings and words that stirred the enthusiasm of the fighters and ignited the jihadist spirit within them. Through this, they wrote the most epic tales of heroism, and this would not have occurred without the presence of wise leadership embodied in the person of Saladin Ayyubi, whose sole preoccupation was the liberation of Arab and Islamic lands from the clutches of the Crusaders, who had spread corruption throughout the lands of the Muslims. The Muslims had been preparing for this fateful war, which the brave commander had plunged into, resulting in the enemies in those battles being forced to retreat in defeat before the army of Saladin Ayyubi.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.4.2025.06

المكان في شعر سبط ابن التعاويذي (ت 584هـ) ... المكان الحربي أنموذجاً

علاء فالح حمدان المجمعي/ جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية
مريم محمد جاسم/ جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

خلاصة ما سبق قد خاض صلاح الدين الأيوبي معارك عديدة بعد استعداده لمنازلة الصليبيين وخوض معركة الجهاد التي بقى يعدُ لها عقداً كاملاً , بعد أن قضى على كل الجواسيس والخونة في

الداخل العربي , إلى جانب الأستعدادت والتدريبات التي يخوضها الجيش حتى تُتاح له الفرصة المناسبة لمثل هذا العمل , ولم تكن سياسة أرناط المستفزة سوى ذريعة من صلاح الدين لإعلان الحرب على الصليبيين وكأنها جاءت على طبقاً من ذهب.

أما المعارك التي خاضها صلاح الدين الأيوبي سطرت في الشعر العربي بحروفٍ من ذهب وهم يوظفون تلك المعارك بمعاني وألفاظ جميلة تشد من حماسة المقاتلين وتثير الروح الجهادية في أنفوسهم التي من خلالها سطروا أروع الملاحم والبطولات , ولم يكن ذلك ليحدُث لولا وجود قيادة حكيمة متمثلة بشخصية صلاح الدين الأيوبي الذي كان شغله الشاغل هو تحرير الأراضي العربية والإسلامية من براثن الصليبيين الذين عاثوا في بلاد المسلمين فساداً وكان المسلمين يعدون العدة لهذه الحرب المصيرية التي خاض غمارها القائد الشجاع حتى أصبح الأعداء في تلك المعاركيجرون اذيال الهزيمه أمام جيش صلاح الدين الأيوبي .

الكلمات المفتاحية :المكان , سبط ابن التعاويذي , الأنتصارات الحربية , المكان الحربي, أنموذجاً,

المقدمة:

شهد العصر الأيوبي صراعاً محتدماً بسبب الحروب الصليبية , وتركت هذه الحروب آثارها ومظاهرها على المجتمع وصبغته بصبغتها وثارت مشاعر الغضب في كلَّ البلاد الإسلامية, وذلك كان سبباً لأختيار (المكان الحربي في شعر سبط ابن التعاويذي) لوقوع جزء كبير من الأراضي العربية تحت قبضة الأحتلال الصليبي ومن أهم هذه الأراضي وأقربها إلى قلوب المسلمين هي أرض المسجد الأقصى الذي عمل قادة العرب عليه ليلاً ونهاراً لتحريره من قبضة الأحتلال, فأخذ المكان الحربي مكانة خاصة عند الشعراء من خلال انعكاساته في النفس العربية التي ترفض الذل والخنوع تحت سطوة الاحتلال , وقد أرهقت الحروب الصليبية المنطقة العربية والإسلامية طوال قرنين من الزمان كانت سبباً في تغيرات كثيرة في هذه المنطقة ولا سيما بصمتها السليبية على جوانب الحياة العربية مما دفع قادة الأمة العربية والإسلامية ببناء جيش قوي قادرٌ على قلب موازين المعركة التي أصبحت الأنتصارات فيها من نصيب الجيش الإسلامي بقيادة بطلها ومغوارها صلاح الدين الأيوبي , وكان تصوير المعارك واضحاً في شعر سبط ابن التعاويذي ولم يكن تصويره ومدحه طلباً في النوال إنما مدحه لهذه الناحية الدينية التي طغت على كل المسلمين وكانت تعبيراً صادقاً عن شعوره بضرورة الوحدة الإسلامية.

واعتمد البحث في دراسته على انتقاء النصوص الشعرية التي تحملُ في مضمونها ودلالتها الأماكن الحربية , ومن ثم تخريج جميع الأبيات الشعرية المُختارة من ديوان سبط ابن التعاويذي والعمل على تبويب هذه الأبيات وفق المكان الحربي التي يختصُّ بها وصولاً إلى تحليل هذه الأبيات ودراستها دراسة

مُستفيضة, بالاعتماد على المنهج التكاملي الذي يُمكِنُ من اكتشاف عوالم النص وخصوبته الثقافية والأسلوبية والتعبيرية .

وقد اقتضتْ طبيعة البحث أنْ يُقسمَ إلى مبحثين , تسبقه مقدمة , أما المبحث الأول: تمثل بالأنتصارات الحربية, التي خاض غمارها المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي, أما المبحث الثاني: تمثل بالنزعة الحربية لدى الخلفاء والقادة الذين كان لهم القول الفصل في خوض غمار هذه الحرب .

المبحث الأول: الأنتصارات الحربية

لقد أتخذ المكان الحربى في تلك الحقبة اهمية واسعة ومهمة ، إذ إن الأمة العربية الاسلامية فى تلك الحقبة مرت بمرحلة حرجة اتسمت بالخطورة لكثرة الحملات الصليبية التي استهدفت البلاد، مما جعل الباحث في هذه المرحلة يؤكد على ضعف الأمة وأصابتها بالتفكك والانهيار، ولعل هذا الاختلاف والاضطراب الذي نجم بين الدولة العباسية في بغداد والدولة الفاطمية في مصر هو الذي زاد من التعقيد ونخر جسد الأمة ، فضلاً عن الحروب والفتن الداخلية التي حدثت بين الدولتين والصراعات الدامية على السلطة مما زاد وتيرة تردي الأوضاع الداخلية والخارجية بينهما ، فالدولة العباسية انشغلت بالسلاجقة الذين سيطروا على الخلفاء وأصبحوا يتدخلون في آمور الدولة ومجريات سياساتها .(1) (الاصفهاني، 1900) وكان لهذه الحروب [2]الأثر الكبير فى أنعاش الحركة الأدبية فى عصر الشاعرنا ، إذ كان النفير العام الذي دوت جذوته فأيقضت الشرق من رقدته ونبهته من غفلته فبعثت هذه الحروب في الأدب الحياة وجددت فيه القوة فأذكت حماس الشعراء ولا سيما سبط ابن التعاويذي والهبت مشاعرهم وأججت أنفعالاتهم وأمدتهم بالمعين الصادق من المعاني والا فكار، فأغلب الأدب فى هذا العصر تلون بلون الحياة الحربية وما نجم منها من نصر أو هزيمة.(3) (الأوسي، 1977)ونطقت أشعارهم بصور مختارة ونجد ذلك في قصيدة ابن التعاويذي الذي صور مسيرة صلاح الدين الجهادية وحسن خلقه وسهره الدائم على مصالح المسلمين

وجهاده المستمر للأعداء وإعداد العدة للقضاء عليهم وإبراز المكان الحربي في موقعة مرج عيون .(4) سنة (575هـ) فنراه فيقول:(5) (مرجليوث، 1903){الكامل}

إنْ كادَ دينكَ بالصبابة ديني فقف المطي برملتي يبرينِ

ملكٌ إذا علقت يدٌ بذمامهِ علقتْ بحبلٍ في الوفاءِ متينِ

قادَ الجياد معاقلاً وإنْ أكتفى بمعاقلِ مِنْ رأيهِ وحصونِ

سهرتْ جُفوُنُ عداهُ خيفة ماجدٍ خُقلقتْ صوارمُهُ بغْيرِ جفونِ

لو أنَّ لِلَّيث الهِزَبْر سطاه لم يَلْجأ إِلىَ غَابِ لَهُ وعرينِ

نجد في هذه الأبيات من الشعر الحماسي الذي أبدع فيها الشاعر ليبرز فيها المكان الحربي حينما صور ممدوحه قائداً عسكرياً وبطلاً مجاهداً وفارساً يتفوق على أقرانه وهو يقود الحملة الجهادية التي خاضها المسلمون ضد الفرنجة كما واستعمل فيها مفردات قتالية (صوارمه, ومعاقل , وعرين) دلت على شعره في عمليات التحرير للديار المقدسة , فالشعرُ يمكن أنْ يكونَ سلاحاً في استنفار القادة وتحفيز الجنود على مقاتلة المحتلين , فضلاً عن توظيف الشاعر ألفاظ مدحه بمعانٍ تقليدية عبرت عن صورة حسية موظفاً (الهزبر) وهو الأسد ليدلَّ على شجاعة الممدوح .[6] (باشا، 1969) وكان للمكان الحربي أثرٌ واضحٌ حمل لواء صولاته الايوبيين الذين تحقق النصر على أيديهم وللشاعر سبط ابن التعاويذي باع لاينكر سجله بحق المعارك التي خاضتها جيوش هذا العصر وأبطاله ولاسيما صلاح الدين الأيوبيون الذين دافع عن حياض الدين ونال شرف الأنتصارات , فضلاً عن المكان الذي أبرزه الشاعر إلا وهو (الجياد)وهو مكان مرابطة الخيل في أرض المعركة, وكثرة تصوير الشعر الجهادي على ألسنة الشعراء إلا أنه لم يقتصر على القتال من أجل الفتوحات فحسب , بل كثرت على أمور أخرى تتعلق بالمعارك كالصمود والثبات عند حرب الأعداء وحسم المعركة بالانتصارات والفتك بالمجرمين الذين أرادوا النيل من الدين الإسلامي , وهذا ما تناوله سبط ابن التعاويذي في قصيدة الذي صور فيها صلاح الدين بطلاً مدافعاً عن دين الإسلام , متخذاً المكان الحربي وسيلة مهمة في أرض المعركة فنراه فيقول :[7] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) {الكامل}

فأصبحَ بلادُ الرومِ منك بغارةٍ للنصر فيها رائدٌ لا يكذبُ

وأنكحَ صوارمك الثغور يزرها في كلَّ يومٍ من جيوشك مقنبُ

وحسم بحدِ ظُباك داءً حسمُهُ ودواؤُهُ بعد التفاقُمِ يصعُبُ

فلتشكرنكَّ أُمةٌ تحنُو على ضُعفائِها حدباً كما يحنُو الأبُ

لقد كانت هذه القصيدة تتسم بالجزالة , وشدة الرنين فيها وقوة وقوعها في النفس وذلك لتكرار حرف الصاد فيها وحرف الضاد التي تعطي القصيدة طابع الحرب وهي أشبه بدق الطبول التي تملأ الجو صخباً وضجيجاً, ليقع عدد كبير من الجيش الرومي بيد المسلمين بين قتيلٍ وجريحٍ وأسيرٍ , فضلاً عن ذلك ركز الشاعر في هذه الأبيات على الشعر الديني والصورة البصرية ليرفع بهما الروح المعنوية في صفوف المقاتلين ليحسموا الأمر, فضلاً عن تصوير المعارك وأثرها في أعدائهم وربما كانت السبب في ذلك أنَّ بلاد الشام كانت أشبه ما تكون بقاعدة عسكرية قضت حياتها في جهاد مستمر ونجحت في أنْ تذودَ عن حياض الإسلام زمناً طويلاً مما كان سبباً في نظم كبير من شعر الحرب الديني ونتيجة

لطبيعة هذا الشعر الذي يقوم على تصوير الجيوش وما تحمل من سلاح تحركه في المعارك وأثرها في سفك الدماء والقتل وقد أدت الصورةُ البصرية دوراً بارزاً وكانت وسيلة مرنة وناجحه في يد الشاعر ليصورَ من خلالها أجواء المعارك وطبيعتها لما لها من قوة تعبيرية تجذب ذهن المتلقي نحو الحدث الذي يتعايش معه وبكلِّ دراية كافيه لمثل هذه المشاركة الذهنية .[8] (موسى، 2007)واستطاع الشاعر في تلك الحقبه أنْ يراقب انتصارات القادة والسلاطين واحدةً بعد الاخرى وليس كونه أن يؤرخها ، بل أرادَ أنْ يصورها لتصبحَ جوهرة في عقد التحرير ورفع راية الاسلام فهكذا كانت لصورة الشاعر أثر كبير فى انعاش الحركة الادبية فى هذا العصر إذ كان النفير العام الذي دوت جذوته فأبغضت الشرق من رقدته ونبهته من قفلته فبثت هذه الحروب في الأد ب الحياة وجددت فيه القوة فاذكت حماس الشعراء والهبت مشاعرهم وأججت انفعالاتهم . وأمدتهم بالمعين الصادق من المعانى والافكار فأغلب الأدب في هذا العصر تلون بلون الحياة الحربية والدينية وما نجم عنها من نصر أو هزيمة.[9] (الأوسي، حالة الشعر في القرن السادس الهجري، 1977) ووضع الشاعر في ذهنه الملاحم البطولية لمن سبقوه من الشعراء فكانت هذه الملاحم منهلاً عذباً ومعيناً ثراً يتكأون عليها ويغرفون منها.[10] (الدقاق، 1992)فضلا عما زخر به التأريخ الاسلامي من بطولات وتضحيات جهادية وملاحم بطولية صورها الشاعر ابن سبط التعاويذي للمكان الحربي الذي اتخذه صلاح الدين الأيوبى وأثنى على همته وعزيمته ووصف وقائعه فى صفوف الصليبين ثم حثه على استئصال خطرهم من وسط البلاد الإسلاميه إذ يقول:[11] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) { الكامل}

وغضبت للدين الحنيف ولم تزل في الله ترضى منذ كنت وتغضبُ
غادرة أهل البغي بين مجندلٍ لقي الحمام وخائف يترقبُ
أو هاربٍ ضاقت عليه برحبها ال أرض الفضاءُ وأين منك المهربُ

يثني الشاعر في هذه الأبيات المتقدمة على ممدوحه وهو القائد صلاح الدين الأيوبي مبيناً شجاعته وبسالته في مقاومته الصليبيين من ضمن مشهد حربي مروع , فضلاً عن وصف الشاعر في البيت الرابع هروب الأعداء من مكان المعركة ورعبهم وكيف أن ممدوح الشاعر شد الوثاق والعزم على حماية دين الإسلام وهذه الصفه التي يتطلبها القائد يستميل قلوب الناس ويشد هممهم ليدافعوا عن أرض العروبة والدين الإسلامي الحنيف, فضلاً عن ذلك فقد بين الشاعر المكان الحربي حينما استعمل لفظة(ضاقت عليه برحابها, الأرض , وأين المهرب) فهذه الألفاظ دلت على المكان الحربي لتسهم في جماليةِ ورونق القصيدة .[12] (الهرفي، 1979)واتسمت قصائد الشاعر في هذه الحقبةُ بالحماسة والقوةُ في دفع المقاتلين إلى مواصلة كفاحهم وتكثيف جهودهم حتي يستردوا ديارهم ولم ينسَ الشاعر أنْ يخصص جزءاً من أشعاره لمدح القاده العظام الذين دافعوا وحققوا للأمة انتصاراتها بعد الذل والهوان التي عاشته في تلك

المدة فلقد مدح الخليفة المستضيء بالله ويبرز فيه الصفات الدينية التي أتسم بها , فيقول:[13] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) {الطويل}

لكَ النَّهيُ بَعْدَ اللَّهِ فِي الخَلْقِ وَالْأَمْرُ وَفِي يَدِكَ الْمَبْسُوطَةِ النَّفْعُ وَالضُّرُّ

وطاعَتُكَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْهُدَى وَعْصْيَانُكَ الْإِلْحَادُ فِي الدِّينِ وَالْكُفْرُ

ولَوْلَاكَ مَا صَحَّتْ عَقِيدَةُ مُؤْمِنٍ نَقِي وَلَمْ يُقْبَلْ دُعَاءُ وَلَا نَذْرُ

هكذا كان للشاعر الأثر الفاعل في تصوير كل مناسبة يقوم بها أبطال الحروب الصليبية , لأن شغلهم الشاغل والوحيد هو تحرير الأرض الإسلامية من براثن الصليبيين ولم يكن هذا التصوير مقصوراً على أمراء المسلمين وملوكهم بل تعداها إلى خليفة المسلمين فذكره الشعراء بالجهاد وآخره بأن سقوط اي بلد من بلاد المسلمين سيؤدي ذلك حتماً إلى سقوط بغداد عاصمة الخلافة العباسية وإذا سقطت بغداد أنتهى أمر المسلمين ولم يبقى لهم باقية , واستمر الشاعر بحث الخليفة وآثار فيه الغيرة والحمية لتخليص بلاد المسلمين وطرد المحتلين الغاصبين من الأراضي الإسلامية ولاسيما أرض بغداد الحبيبة والمرابطة فيها والدفاع عن أرضها.

وفي ظل هذه الأجواء أخذ الشعراء يعبرون عن عواطف الناس ومعاناتهم, وآلامهم , وأحالمهم , وتطلعاتهم , ومخاوفهم تعبيراً قوياً يتقارب بعضه نوعاً ما وهذا ما تجلى في قول سبط ابن التعاويذي الذي بين اهمية المكان الحربي معبراً عن شجاعة البطل صلاح الدين الايوبي وقدراته القتالية ووصف آلات القتال أعدها لدرء خطر الصليبين سنة (٥٥٧٠) إذيقول:[14] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) {السريع}

عتادُهُ للرعب عسالَّةٌ سُمرٌ وأبطالٌ مذاويدُ

ومُحكماتُ النسجِ موضونةٌ قدَّرها في السردِ داوُودُ

ومُرهفاتُ الحدِّ مطرُورةٌ وَضُمرٌ أقرابُها قودُ

لقد صور الشاعر في هذه الأبيات العدة والعتاد الذى أعّده السلطان صلاح الدين الأيوبي لمقاتلة عبدة الصليب الذين جاءوا من أوربا لاحتلال بيت المقدس ونهب خيراته والسيطرة على موارده والقضاء على الحرث والنسل ، وتوحي بعض المفردات القرآنية لدروع المسلمين التي تميزت ((يا لنسج موضونة أي مضاعفة النسج وكان نبي الله داوود عليه السلام نسجها ، وهذا ما يؤكد قوتها وصلابتها بأنَّها كفيلة بالدفاع عن أرض الإسلام والمسلمين، فضلاً عن ذلك فقد أخذ المكان الحربي دوره ومكانته بالبسالة

النادرة في القتال ضد أي عدوٍ يريد النبيل من الأمة العربية الاسلامية وانتهاك حرمتها ونهب خيراتها)) (الهرفي، 1979)[15].

وكان لنجاح الشاعر في مهمته أزاء مجتمعه وحوادثه الجسام شرف المساهمة في تحقيق الأهداف النبيلة التي يسعى إليها قادة ذلك العصر ومقاتلوه العظام، فضلاً عن الأدب الذي أحاط بهالته المقدسة الأبطال الذينَ خاضوا غمار هذه الحروب وخلدهم في صور محببة إلى النفس قريبة من القلب يزينها الإيمان ويجملها اليقين ولا غرور اذ قلنا إن الحياة في زمن الشاعر لم تكن حلماً يتمنى المرء ان يستفيق منه بل حقيقة واقعة تثير الانفعال وتهيج الوجدان , لذلك فإن الأدب يومئذ كان سجلَ نبضاتِ قلوبِ المسلمين ، فعبر عن أمالهم وأحاسيسهم أصدق تعبير وأوفاه صوراً مشحونة بالعواطف تجول في القلوب وتحرك النفوس الصابرة المتلهفة لتحقيق الأمال ولعل الشاعر سبط ابن التعاويذي يجرنا لاستذكار المكان الحربي المملوء بأخبار القتال، فيقول:[16] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903)

{الكامل}

كادَ الأعادِي أن يُصيبكَ كيدُها ... لولم تكدِكَ برأيها المأفُونِ

تُخفي عداوتها وراءَ بشاشةٍ ... فتشِفُّ عن نظرٍ لها مشفوُنِ

دفنت حبائِلَ مكرِها فرددتَّهاَ ... تدوَى بِغيظِ صُدورِها المدفُونِ

وعلِمتَ ما أَخفوا كأَنَّ قُلُوبَهُم ... أفضت إِليك بسِرِهاَ المخزُونِ

كمِنُوا وكم لك مِن كمِينِ سعادةٍ ... في الغيبِ يظهرُ مِن وَرَاءِ كَمِينِ

لقد ساق الشاعر قصيدته بأسلوب عبر فيها عن تصويره للانتصارات الباهرة التي حققها البطل صلاح الدين على الصليبين ولا سيما في معركة مرج عيون وكان لذلك الانتصار رنة فرح وسرور تسري في سائر البلدان الاسلامية وتسود البهجة وتكتسي البلاد بأجمل حلل الزينة وتزف البشائر إلى الملوك والسلاطين والأُمراء مسجلة فرح المسلمين وانتصاراتهم على الاعداء وقدم الشاعر كل ملكاته الابداعية لتصوير الأشعار التي كان لها الأثر الفاعل على طرد الصليبيين وانقاذ البلاد من بطشهم وكان لفتح المدن الاسلامية صداها لدى الشاعر ولاسيماء أنَّ السلاطين والملوك والأُمراء غدو محيط رجاء الأمة ومواطن أملها وأصبح الشاعرُ يتفاءل ويتغنى بانتصارات القادة والسلاطين واحداً تلو الاخرى ، فضلا عن ذلك فقد بين مكانة المكان الحربي في تلك المعركة وتجسدت فيها الغيرة والحمية فى نفوس المقاتلين.[17] (الرقب، 1993)

ويمثل المكان الحربي في نصوصه الروح القتالية التي نظمها الشاعر بما فيها من حبكة وجودة في رسم صورة المكان الحربي والقضية الجهادية المنزهة على ملذات الدنيا والعمر التليد إلا في ضرب الخصم ومحقهم وانتزاع الحق منهم , وهذا الشاعر بين المكان الحربي في قصيدة يذكرُ بها عضد الدين ابن رئيس الرؤسا وهو يتولى أستاذية الدار العزيزة ويخاطب مجد الدين ويذكره بنتصاره على جماعة من أرباب الدولة جرت بينه وبينهم مناظرة وظهر كلامه وبانت حجته سنة (549هـ) فيقول : [18] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) {الكامل}

قَوْمٌ إِذَا دَجَتِ الْخُطُوبُ رَأَيْتُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ وضَّاحَةٌ تَتَشَعْشَعُ

نِيرَانُهُمْ مَشْبُوبَةٌ وَشِفَارُهُمْ مَشْحُوذَةٌ وجِفَانُهُمْ تَتَدَعْدَعُ

تَّشْكُو السَّيُوفُ إِلَيْهِم يَوْمَ الْوَغَى قِصَرًا فَيُشْكِيهَا الْخُطَا وَالْأَذْرُعُ

سَبَقُوا الزَّمَانَ بِمِلْكِهِمْ فَاسْتَأْثَرُوا بِفَضيلَةِ السَّبْقِ الَّتِي لَا تُدْفَعُ

واسْتَخدَ مُوا الْأَيَّامَ وَاقْتَعَدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا وَالدَّهْرُ طِفْلٌ يَرْضَعُ

هكذا كان للمكان الحربي الأثر الفاعل في تصوير كلَّ مناسبة يقوم بها أبطال الحروب الصليبية لأنَّ شغلهم الشاغل هو الدفاع عن الأرض الإسلامية وتحريرها من قبضة الصليبيين , فضلاً عن ذلك انتصارهم فيما بينهم لأن كل واحداً منهم في تلك الحُقبة له ملكاً وأقطاعاً مسؤلاً عنه ويدافع عنه وهذه هي الصفة السائدة في تلك الفترة لأنَّ القادة والولاة قسموها أقطاعات وكلاً منهم يدافع عن أقطاعه , لكن حينما يأتي عدواً خارجي تتكاتف الجيوش وتصبح يداً واحدةً لكي تدافع عن حضيرة الإسلام والمسلمين , فضلاً عن المفردات الحربية التي لولاه لم يبرزُ المكان الحربي فقد بانت بصورةً واضحة وأعطت صورة متكامله للمكان الحربي فهي (نيرانهم , وشفارهم , أستأثروا ,السيوف , الوغى ,) وغيرها من الألفاظ التي طرزت المكان الحربي وأعطته أكثر جمالية لتصل إلى أذهان المتلقي.

وساهم المكان الحربي إلى حد كبير في تأكيد القدرة القتالية للملوك والقادة والسلاطين وأرخ أدب الحروب الصليبية جوانب متعددة من الأماكن الحربية وكانَّ للشاعرُ الأثر الفاعل في إبراز وتصوير تلك القضية لأنَّه استطاع أنْ يوضحَ الأمور بأساليب يختارها لأفهام المتلقي بطريقة جيدة لتوصيل رسالته إلى المعنيين بالأمر فالشاعر مرأة العصر حين يصور الأماكن الحربية , فنراه يقول: [19] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) {الكامل}

لَكَ ذُرْوَةُ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ عَمَادُهُ وَمُقَلَّدُ السَّيْفِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ

وَإِلَيْكَ يَنتَسِبُ الْعَلَاءُ قَدِيمُهُ وَحَدِيثُهُ وَطَرِيفُهُ وَتِلادُهُ

آلَ الْمُظَفَرِ مِنْكُمْ بَدَأَ النَّدَى وَإِلَيْكُمْ دُونَ الْأَنَامِ مَعَادُهُ

وَالْبَيْتُ يَسْتَتِرُ الْوُفُودُ بِظِلِهِ وَالْغَيلَ يَفْتَرِسُ الْعِدَى آسَادُهُ

لقد بين الشاعر في هذه الأبيات مشهدٍ من مشاهدا المكان الحربي لممدوحهِ وبين أنَّه يرتدي سيفه الطويل النجاد وهذه كناية عن قوته وشدة بأسه بالأعداء وكأنَّه هو البطل الوحيد في هذه المعركة لما وصفه من صفات محببه أبرزها الشاعر في الألفاظ (العلا , حديثه , وطريفه , وتلاده ,) ليعطي للممدوح قيمة القائد الفذ الذي سهر على وحدة الأمة والدفاع عن أرضها , فضلاً عن ذلك فقد بين المكان الحربي وأهميته في البيت الأخير من خلال لفظة (والغيل يفترس العدى آسادهُ)وكأنَّ الشاعرَ شبه الممدوح بالأسد الضاري الذي ينقض إلى فريسته ليفكك شمل الأعداء ويغرس في قلوبهم الخوف والهلع وهذه أثار لنيل القائد أعلى صفات البطولة .

ووجه شعراء تلك الحقبة أنظارهم بتصوير المعارك والحروب التي دارت رحاها بين المسلمين والصليبيين ومنهم شاعرنا سبط ابن التعاويذي الذي برع في تصويرها، فضلاً عن أشعاره التي أمتازت بتلك الحقبة عن غيرها بالجدية والالتزام ولديه صدق يسعى إليه وغاية نبيلة يرجى تحقيقها فارتقى بشعره لغة واسلوباً ومعنى .[20] (الهرفي، 1979) وهذا سبط ابن التعاويذي بين شجاعة جيش الخليفة الناصر فأبرز فيها المكان الحربي ، فيقول:(21) (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) {الخفيف}

وأُسوُدٍ من غِلمَةِ التُّركِ لا تأ لفُ إِلَّا غِيلَ القَنَا المشجوُرِ

كل ذِمرٍ كالظَّبيِ يسفِرُ فى الكرَّةِ عن ذِئبِ ردهةٍ مذعُورِ

من لُيُوثِ الشَّرى إذا دارتِ الحربُ وفي السِلمِ من ظباءِ الخُدُورِ

فالعِذارُ الطَّريرُ في خدِهِ أَفتكُ من حَدِ سيفِهِ المطرُورِ

لقد صوَّر الشاعرُ في هذه الأبيات الجميلة الرائعة جيش الخليفة وهم يقاتلون الأعداء الذين انحدروا إلى بلاد المسلمين وهم كالسيل المنحدر بل أعظم منه وأكبر وأكد انَّه لا يجوز التراخى معهم فهم يريدون نهب خيرات الأمة والسيطرة عليها فضلاً عنى ذلك فقد بين الشاعر مكانه الجنود الذي اتخذهم من المماليك الذينَ يصلون إليه عن طريق الشراء والأهداء وكان معظم هولاء المماليك من الأتراك الذينَ يمتازون بالجمال والرشاقة إلَّا أنَّهم أقوياء وصناديد في أرض المعركة وعرفوا ببسالتهم النادرة في القتال ضد اي عدوٍ يريد النيل من الأمة العربية الاسلامية وانتهاك حرمتها ونهب خيرتها فضلاً عن ذلك فقد تبينت قوتهم وشجاعتهم في أرض المعركة مما استطاع الشاعر أنْ يوظف ويبرز المكان الحربي في أرض المعركة .(22) (العبود، 1972)

فمجاهدة الصليبيين مهما تنوع شكلها يظل العربي لها بالمرصاد ضارباً من خلال ذلك أجمل الأمثلة في الثبات والعزيمة ويحضرنى في مثل هذا الموقف أبيات سبط ابن التعاويذي حينما مدح وحرّض أبو الفتح محمد بن الداريج الذي فتح مدينة داقوقا سنة (٢٥٨٠) ليوسع أملاك الدولة العباسية فنراه يقول:[23] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) {الطويل}

قدِمت بَهاَ الدّينِ أَسعَدَ مقدمٍ وَأَنتَ على رغمِ العِدَى فَائزِ القدحِ

وليسَ عَجِيباً ما أُتِيحَ مُيَسَّراً برَأيِ أبي الفتحِ المُوفَّقِ من فَتحِ

ولكِن عَجِيبٌ أَن يَبِيتَ مُصَمِماً على الفَتكِ مَطبُوعُ السجَّايَا على الصَّفحِ

وأَنَّكَ تُلقَى عَابِساً ذَا شَرَاسةٍ وَمازِلتَ طَلقَ الوَجهِ ذا خُلُقٍ سَمحِ

نَهضتَ بِماَ حُمِّلتَ غيرَمُضَجّعٍ وَلم تَألُ جُهداً لِلخَلِيفَةِ في النُّصحِ

رآكَ الأَعَادِي حِينَ قُلِدتَ حَربَهُم أخا عَزَماَتٍ فَاستكَانُوا إِلى الصُّلحِ

لقد بيَّن الشاعرُ في هذه الأبيات قوة ممدوحه وأبرز ما فيه من صفات تتفق مع جهاده وصفاته الأخلاقية ، فالعدل في الرعية من أهم الصفات التي ينبغى أنْ يتمتع بها القائد المسلم وهذا هو الأساس فأبو الفتح ليس عادلاً فقط بل هوه محي العدل وذكر الشاعر أنَّه أنقذ دين الأمة الاسلامية واستطاع بكل قوة وثبات أنْ يعيدَ أرض هذه الأمة وتأريخها العظيم ، فضلاً عن ذلك فقد أبرز الشاعر المكان الحربي وما فعله بالأعداء حتى أنَّهم أرادوا الصلح والهدنة من جراء البطش والقتل الذي حل بهم وهذه صفات القائد المسلم حينما يكون قوياً وشديد البطش لكل الاعداء الذين أرادوا النبيل من الأمة الإسلامية وقد حوت هذه الأبيات دلالات حربية منها (الاعادي . حربهم ، عابساً ، شراسة) لتعطي أكثر جمالية و رونقاً في أرض المعركة , وعلى الرغم من حالة الحرب التي كانت تمر بها الأمة الإسلامية في فترة الحروب الصليبية بقيت قريحة الشاعر سبط ابن التعاويذي تجود بالعطاء وتحث القادة والسلاطين ومنهم السلطان صلاح الدين الأيوبى على خوض المعارك وتحرير الأراضي العربية الأسلامية والدفاع عنها ونراه يبرز صفات ممدوحة موظفاً المكان الحربي ودلالاته من خلال الألفاظ في أبيات القصيدة، فيقول: [24] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) {الكامل}

مَلِكٌ تَرَفَّعَ عَن ضَرِيبِ قدرُهُ فإِلَيهِ أكبادُ الرَّوَاحِلِ تَضرِبُ

وَرُعِ العِدَى مِنهاَ بأَدهَمَ رائِعٍ يعنو لِغُرَّتِهِ الصَّباَحُ الأَشهَبُ

وَرَآكَ أسرَعَهُم إِلى الأَعداءِ إِقداماً وغَيرُكَ مُحجِمٌ مُتَهَيِّبُ

لقد أستهل الشاعرُ في هذهِ الأبيات صفات ممدوحه السلطان صلاح الدين وصور شخصيته بأنه بطل هذه الحروب وقائدها الذي سهرت عيونة لغرته الصباح اليحمي أرض الاسلام وكيف يكر ويفر في أرض المعركة وقد رسم الشاعر صورة منفردة لممدوحة كونه أسرعهم إلى الاعداء في أرض المعركة وهذه الصفة لا يمتلكها كّل إنسان فهو مؤيدٌ يقاتل من أجل إعلاء كلمة الحق وأنَّ أعداءه يمثلون الكفر والباطل وكان ذلك معرض التنفير من هولاء الغزاة ، وما أراد الشاعر الا أنْ يحث الأمة على الاصطفاف إلى جانب الممدوح الذي بقى همه الوحيد انقاذ الأمة وتحرير الأراضي المغتصبة، فضلاً عن ذلك فقد برّز الشاعر أهمية المكان الحربى لممدوحه وكأنَّه شوكة فى عيون الأعداء وهذا واجب شرعى مقدس لكل قائد وسلطان غيور على أرض الاسلام و المسلمين.[25] (محمد، 2018)

ولا شك فإنَّ الحروب الصليبية التي أدركها سبط ابن التعاويذي كان لها الأثر الفاعل فى تطريز شعره بالفاظِ الحرب ، فالشاعرُ ابن البيئة ومازالت في بيئتهِ حرب و نزال وقتال مع الأعداء لذلك وجدنا الشاعر يسارع في أخذِ لغته من هذه البيئة التي عاش فيها فالمعروف: ((أنَّ لغة العرب لغة حرب و ضرب وطعان و نزال في أروع أبياتها وأبرع تشبيهاتها)).[26] (المحاسني، 1961)

ولعل الإعجاب بأبطال الحروب الصليبية تتجسد في أذهان الشاعر وأصبح واضحاً في موروثنا من شعر تلك المدة الزمنية الذى نقله القاصي والداني , فهذا الشاعر سبط ابن التعاويذي الذي برع في الأدب. وصناعته مادحاً وحاثاً صلاح الدين الأيوبى بأبيات تظمنت المكان الحربى ، فيقول:[27] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) {السريع}

أَلقاَتِلُ المَحلَ إذا صَرَّحت بِجدبِهاَ شَهباءُ جارُودُ

زُلاَلُهُ في السِّلمِ رَقرَاقَةٌ وَصَخرُهُ في الحَربِ جُلمُودُ

تَحملُ آجَامَ القَنا في الوَغى لَهُ أُسُودُ الغَابةِ السُّودُ

يشفَعُهُ فى صَفَحَاتِ الظُّبا لا في خُدُودِ البِيضِ تَورِيدُ

لقد تحدث الشاعر في هذه الأبيات عن الفرنجة وويلاتهم وكيف أنَّ السلطان صلاح الدين الأيوبي والمسلمين جميعهم قد أكثروا في الفرنجة وأذاقوهم الذل والهوان وصور قائد المسلمين صلاح الدين بأسدِ الغابة فى أرض المعركة وأراد آن يثير حماس ممدوحه وجنوده عن طريق التقليل من شأن الصليبيين وأظهارهم بمظهر الضعف والخسة والنذالة والسفاهة، فضلا عن تذكير المسلمين بماضيهم المجيد في قتال الصليبيين وأنتصاراتهم المتتاليه عليهم وكأن ممدوح الشاعر في أرض المعركة كالجلمود الذي لا ينكسر كلما ضربته آرتد إليك.[28] (الهرفي، 1979) وما كان هذا ليحدث لولا وجود المكان الحربي الظاهر

في قول الشاعر (زلاله في السلم , الحرب جلمود , الوغى ، أسود الغابة، خدود البيض) لتعطي هذه الألفاظ أكثر جمالية للمكان الحربي في أرض المعركة.

المبحث الثاني: النزعة الحربية لدى الخلفاء والقادة

لم يقتصر القتال والدفاع عن الأرض العربية على القادة فقط , بل تعدى ليصل إلى الخلفاء أنفسهم الذين وجهوا انظارهم للدفاع عن الأراضي الإسلامي ، وما أجمل الحياة حينما يصبح الإنسان مدافعاً من مبادئ سامية ونبيلة تتعلق بالدفاع عن الارض الإسلامية والعقيدة مضحياً بأغلى ما يملك وهي روحه الطاهرة فبالأمس أشرقت البطولة في ربوع الاراضي العربية على يد بطلها عضد الدين أبي الفرج بن رئيس الرؤساء مبيناً دوره في أرض المعارك ، فيقول:[29] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) {الطويل}

تُدَافِعُ بالأبطَالِ في كُلِ مَأزِقٍ تَدَافُعَ سَيلِ العارِضِ المُتراكِمِ

إذا أَصبَحَت أرضَ كالعَدُوّ لِغَارَةٍ أقَامَت مع الإمساءِ سُوقَ المَآتِمِ

تُدَمّي خُدُودَ الغَانِياتِ كأَنَّما رَكَضتَ بِهِنَّ في وُجُوه اللَّوَاطِمِ

بِعدلِكَ أَمسى الدِّين بَعدَ اعوِجَاجِهِ قوِيماً وَأَضحى المُلكُ عَالِي الدَّعَائِمِ

لقد ساق الشاعر قصيدته باسلوب جميل بعيد عن الركاكة والتعقيد عبر فيها عن تصويره للأنتصارات الباهرة التي حققها المسلمون على الصليبين وكأنَّها رنة فرح وسرور تسري في سائر البلدان الاسلامية وتسود البهجة وتكتسي البلاد بأجمل حلل الزينة وتزف البشائر إلى الملوك والخلفاء مسجلة فرح المسلمين وانتصارهم على الأعداء وقد نم شعراء الحروب الصليبية كل ملكاتهم الإبداعية لتصوير الأشعار التي كان لهما الاثر الفاعل على طرد الصليبيين وأنقاذ البلاد من بطشهم وكان لفتح الحصون والمدن الإسلامية صداها لدى الشاعر ولا سيما أنَّ الخلفاء والامراء والسلاطين غدو محط رجاء الأمة ومواطن أملها، فضلاً عن ذلك فقد بين الشاعر تدافع الابطال في أرض المعركة كالسيل المتراكم الذي يجرف كلَّ شيء أمامه، فالشاعر ابدع في هذا التصويرِ الحربي المبهر , وأصبح متفائلاً وهو يتغنى بالانتصارات التي حققها الابطال واحدة تلوا الاخرى, وقد بين الشاعر في هذه القصيدة (أرض المعركة) التي طغى فيها اللون الأحمر لون الحرب وضرب السيوف وتختلف دلالة اللون الأحمر باختلاف موطنه فهو في الإنسان يختلف عنه في الحديث عن المعارك والخيل والسماءوالزينة فاللون الأحمر طغى على أرض المعركة التي جعلها مقبرة للأعداء (أقامت مع الإمساءِ سوق المأتم) وقرينة ذلك (وجوه اللّواطم) فاللطم المفقود وهو ما أكثره فجاء المكان الحربي منزلاً للأعداء التي فيه جثثهم التي أشاعت الهلعَ وأكثرت اللطم على الخدود.[30] (الرقب، 1993)

وشهد شعر المكان الحربي عصره الذهبي في زمن الحروب الصليبية , لأنّ فكرة الجهاد والحروب وأسترداد المدن العربية المحتلة تغلب على عقول الولاة والخلفاء والسلاطين فكانت الحروب الصليبية النبع الذي لا ينضب لموضوعات الجهاد والحرب، فالأحداث المستمرة في تلك الحروب هي التي تثير الألم وتبعث الحسرة والندامة في نفوس المسلمين فهذا جسد الإسلام تمزق أحواله ويتقطع العدو منه قطعاً, وهذه بلاد المسلمين تتحطم وتتخرب ويصلب أهلها وتسفك دمائهم من غير رحمة ولا أشفاق ... وهذا ما يبعث الأسى في النفوس وأثارة كوامن الاحزان وقد طبع كثير من هذا الشعر بهذا اللون.[31] (بدوي)

وكانت الحروب الصليبية ذات طابع حربي حمل لواء صولاتها الخلفاء والسلاطين الذي تحقق النصر على إيديهم وبين شاعرنا هذه القصيدة التي قالها في فتح مصر سنة (573هـ) على يد المستضيءبأمر الله اذ يقول :[32] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) {الخفيف}

وَرَمَيتَ الأَعدَاءَ مِنكِ بِخَطبٍ فَادِحٍ لا تُطِيقُهُ الأَعدَاءُ

وَكَشَفتَ الغَمَّاءَ عَن مَوطِنٍ لو لاَكَ فِيهِ لَم تُكشَفِ الغَمَّاءُ

أَنكَحَتهاَ بِيضَ الصَّوارِمِ غَارَا تُكَ وَهيَ العَقِيلَةُ العَذرَاءُ

حَسَمَت فيهِ بِالصَّوارِمِ أرآ ؤُك دَاءَ العَدوّ والبَقيُ دَاءُ

هِمةٍ أَزعَجت قُلُوبَ الأَعَادِي وَاطمَأَنَّت بعَدلِهاَ الدَّهماَءُ

لقد شكّل الشاعرُ في هذه الأبيات لوحة فنية جميلة بما تكتنزه من فخر وتهنئه وتمجيد بطولات ممدوح الشاعر التي كان من أثارها هذا الفتح المبين التي حققته جيوش المسلمين وبهذا الفتح تحولت مصر إلى قرة أعين لجميع المسلمين بعدما كانوا تحت ظلم واستبداد الصليبيين الذين عاثوا فساداً وقتلاً وتشريداً في المدن الإسلامية لكن المستضى بأمر الله يبقى البطل الذي خلده التاريخ فقد رد إلى الاسلام ما أخذ منه وأن الحرب هي صراع على الأراضي الإسلامية انتصر فيها الاسلام على براثن الشرك والطغيان فأعز الله المسلمين بهذا الفتح بعد ذل وهوان الصليبيين بعد ما كان هوانهم أمراً صعب المنال.[33] (بدوي، صلاح الدين بين شعراء عصره وكتابه، 1960) وما كان بالأمكان ايصال التجربة الشعرية مالم يكن المكان الحربي في قول الشاعر (ورميت الأعداء ، بيض الصوارم , قلوب الاعادي), ولذا فقد كانت الحروب الصليبية من البواعث الأولى على قول الشعر فقد أججت هذه الحروب مشاعر الشعراء واستثارت عواطفهم ولاسيما ابن سبط التعاويذي الذي استطاع أنْ يحفّز الأمة العربية على مقاومة الأعداء والتصدي لهم والتمجيد بأبطال هذه الحروب والتغني بأنتصاراتهم ومتابعة معاركهم بكِّل دقة وتفصيل وكان للولاة والسلاطين والخلفاء القسط الأخر من أهتمامات الشاعر أذا تحولواً إلى رموز في هذه

الحقبة فجسدوا معانى الكفاح والجهاد وقد : ((ألهبت بطولاتهم وجدان الشاعر و أثارت أحاسيسه وهزت مواقفه الانسانية النبيلة في نفسه)).[34] (صالح، 1997)

ووقف الشاعر كدأبه يصور قضايا الحرب التي نشبت أطفارها ونالت حيزاً كبيراً من تأملاتهم في فن الشعر ((ولا شك أنَّ الشعرَ من أقدر الأنواع الأدبية على تصوير التجربة الانسانية في مواجهة الكون والحياة)).[35] (يوسف، 1988م)ولا يفوتنا القول على أنَّ الشعر من بين الكلام كان ((شريفاً عند العرب , ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم)).[36] (خلدون) وهذا الشاعر سبط ابن التعاويذي يصور المكان الحربى لهؤلاء الخلفاء والتغني بشجاعتهم وبسالتهم كونهم قادة للمسلمين يسيرون ويجهزون لدرء الأخطار عن الاسلام والمسلمين فقد أثنى الشاعر على الخليفة الناصر لدين الله وأشاد بجهاده في سبيل الله وصور تمرسه وبراعته في أستخدام صنوف الاسلحة والمكان الحربي الذي أختاره ، فيقول :[37] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) {الكامل}

نَصرَتهُ أَملاَكُ السَّماءِ فَمُرِدفٌ مِنهُم يُقَاتِلُ دُونَهُ وَمُسَوَّمُ

الخَاشِعُ الأَوَّابُ يُقدِمُ حَاسِراً فِي الرَّوعِ وَهوَ عَنِ المَحَارِمِ مُحجِمُ

لا يَرتَضِي لُبس الحَدِيدِ بَسالَةً فَكأَنَّهُ لُبسُ الحَدِيدِ مُحَرَّمُ

فَعَتَادُهُ عَضبُ المضَارِبِ بَاتِرٌ وأَصَمُّ عَسالٌ وَأَجرَدُ شَيظَمُ

رَأيٌ يَفُلُّ البيضَ وَهيَ حَدَائِدٌ وَسُطَى تَرُدُّ الجَيشَ وَهوَ عَرَمرَمُ

لقد أثنى الشاعر في هذه الأبيات المتقدمة على ممدوحه الخليفة مبيناً شجاعته وبسالته فى مقاومة الأعداء من ضمن مشهد حربى مروع , فضلاً عن وصف الشاعر في الأبيات المكان الحربي الذي دلَّ على ألفاظٍ كثيرةٍ منها (لبس الحديده , وعتاده ، المضارب باتر، وأصم ، عسال ، بيض وغيرها) كلها ألفاظ دلت على المشهد الحربى الذي رسمه الشاعر في أرض المعركة وبين هزيمة جنود الأعداء وهزيمتهم جراء البطش والقوة التي أمتلكها ممدوح الشاعر وكيف أنَّ الممدوح شدّ الوثاق والعزم على حماية دين الاسلام وهذه الصفة التي يتطلبها القائد ليستميل قلوب الناس ويثير هممهم ليدافعوا عن أرض العروبة وكأنَّ الممدوح الشاعر قد أعانه الله بهذا النصر العظيم وهنا أخذ المكان الحربى مكانة مهمة وجميلة ولعله أستوحاها من قوله تعالىﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ(الأنفال| الاية :9)

وكانت الأحداث الجسام في تلك الفترة من أهم أسباب نهضة الأدب العربي إذ نجدها استثارت ههمم القادة والولاة و أسهمت بشكلٍ كبيرٍ وفّعال في إذكاء قريحة الشاعر فقد وصف المشاعر الحروب وتغنى بالانتصارات ومدح الأبطال وبعث في الناس روح النخوة والحمية فى الجهاد والاستبسال فى الزود عن حياض الوطن وحرمته وهاهو يراه يصف التفاعل الإيجابى بين الخليفة وجنده ويصور جيوش الخلافة

العباسية والحناء على المزايا القتالية بجندها وكيف أنَّهم من الفرسان الأتراك الذين تمرسوا في القتال وتعلموا فنونه المختلفة فنراه يقول:[38] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) {الكامل}

الْقَائِدُ الْغُلبَ الْكُمَاةَ عَوَابسًا والبيضُ فِي أَيمانِهِم تَتَبَسَّمُ

مِنْ غِلْمَةٍ بِجَمَالِهِمْ نَارُ الْهَوَى وَبِبَأْسِهِمْ نَارُ الْوَغَى تَتَضَرَّمُ

سِيَّانِ سِلمُهُمُ وَحَربُهُمُ فَمَا يَنْفَكُ يَقْطُرُ مِنْ أَكُفِّهِيمُ الدَّمُ

تَركٌ إِذَا لَبَسُوا التَّرَائِكَ أَيْقَنَتْ صُمُّ العوالي أَنَّهاَ سَتُحَطَّمُ

يَزدَادُ إِشرَاقاً ضياء وُجُوهِهِم والجوُّ بالْهَبوَاتِ أَربَدُ أَقْتُم

فهم إذا حَسَرُوا ظَبَا خَمِيلَةٍ وَهُمْ أَسودُ شَرَى إِذَا مَا اسْتَلأَموا

رَكبُوا الدَّيَاجِيَ والسُّرُوحُ أَهلةٌ وَهُمُ بُدُورٌ والأَسِنَّةُ أنجُمُ

فكَأَنَّ إِيَّاضَ السُّيُوفِ بَوَارِقُ وَعَجَاج خيلِهِمُ سَحَابٌ مُظْلِمُ

ويمكن أن نقول أن الدعوة للجهاد ضد الصليبيين اتخذت اشكالاً متعددة أعتمدت في الغالب على التركيز والإشادة بأمجاد الخليفة وجنده في الحرب والتذكير ببطولاتهم وبطولات أجدادهم العظام وسعى الشاعر الى مدح الخليفة الإمام الناصر لدين الله من سنة (580هـ) وجنده من الأتراك وتحريضهم لقيادة المعارك ببسالة وحث الأخرين على اغتنام الفرصة لنيل الأجر العظيم واستطاع الشاعر في هذه القصيدة الرائعة أنْ يصورهم ويظهر فيهم الصفات الأيمانية التي يمتلكونها وكأن سيوفهم تتبسم فى أرض المعركة وهم أشد بأساً وقوة في ساحة الوغى ، إذ إنَّ أكفهم كانت تقطر من دماء الاعداء وهذا ما أثار الحمية في نفوس المقاتلين ليقاتلوا ويثبتوا في أرض المعركة ، فضلاً عن ذلك فقد بين الشاعر في هذه الأبيات المكان الحربي من خلال المفردات منها : (البيض ، نار الوغى , الدم ، صم العوالى، الأسنة ، السيوف ، وعجاج) مما زاد المكان الحربي أكثر أشراقاً وجمالاً لتصوير أجواء المعركة وطبيعتها لما لها من قوة تعبيرية تجذب ذهن المتلقي نحو الحدث الذي يتعايش معه .

وكانت بيئة الشاعر بيئة خصبة تتمثل فيها شخصية الأبطال ، لأنَّ أدب هذه الحقبة مضى يمجد الأبطال الذين خاضوا غمار هذه الحروب وأبلو فيها بلاءً حسناً فسجّل الأدب أسماءَهم وأحاطهم بهالة من التقديس والاعجاب وخلدّهم في صور محببة الى النفس قريبة إلى القلب يزينها الإيمان ويحملها اليقين .[39] (بدوي، الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام)وفي سنة(569هـ)عبر ملك الروم خليج القسطنطينية قاصداً غزو بلاد قليج أرسلان بن مسعود فخرج إليه جند الخليفة وأوقعوا به

هزيمة نكراء قتل فيها جماعة كبيرة من عسكره كما أُسرَ عدد كبير منهم .[40] ((ت630هـ)، 1980م)وقد سجّل سبط ابن التعاويذي هذه الحادثة فى قصيدته ، وصَوّر أستبشار المسلمين بهذا النصر وسخّر مما حلَّ بملكِ الروم و جنده مبيناً المكان الحرب,وهذه القصيدة قالها في فتح مصر سنة (573هـ) على يد المستضيء بأمرالله فنراه يقول :[41] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) {الخفيف}

وقعةٌ بِالثُّغُورِ أَمسىَ لِكلبِ الــرُّومِ فِيهاَ مِنَ الزَّئيِرِ عُوَاءُ

غَادَرَتهُ خَوفاً واكبَرُ ماير جُوهُ بَعدَ المُلكِ العَقيمِ النَّجَاءُ

يَومَ وَافَى الخَليجَ حَرَّان لاَ يَملِكُ نَقعَ الغَلِيل مِنهُ الماَءُ

وَرَمَاهُ على اللُّقَانِ ابنُ مسعُودٍ بِنحسٍ غَدَاةَ جَدَّ اللِّقاءُ

رَقَّت النَّصرَ حينَ أَوفت عَلَى أَعوَادِهاَ في بِلاَدِكَ الخُطَبَاءُ

فأَمَدَّتهُ رَاحَتَاكَ بِإمدا د جُيُوشٍ مِضمَارُهُنَّ السَّماَءُ

شكَارَفتهُم زُرقُ الأَسِنَّةِ هِيماً وأنثَنت وَهيَ بِالدِمَاءِ رِواءُ

لقد صوّر الشاعرُ في هذهِ القصيدة عدة جوانب ومن ضمنها شعر الجهاد أبان الحروب الصليبية الذي أصبح وثيقة تأريخية مهمة لمن درس هذه الحروب ؛ لأنَّ الشاعرَ في هذه الحقبة صوَّر معظم المعارك التي خاضها المسلمون مع الفرنجة، فضلاً عن ذلك فقد استطاع الشاعر أنْ يُظهِرَ (المكان الحربي) الذي أحدثه الممدوح حينما ضرب الأعداء وكأنَّها ضربة برؤوسهم كالصواعق التي تحدث أصواتاً مخيفة يشمأز منها الإنسان خوفاً وهلعاً يُرهب بها أعداء الأمة ويبث الرعب في قلوبهم وكأنَّ زرق الأنسنة أرتوت من دماء الأعداء إذ إنَّها مدربة على القتال وخوض غمار الحروب التي نشبت بين الطرفين مبيناً أهمية المكان الحربي في البيت الأول من خلال لفظة (وقعةٌ بالثغورِ) إذ أنَّ الثغور هي الأماكن التي يتخذها المسلمين لكي يدافعوا عن أراضيهم.(42) (الهرفي، 1979) وذكر الشاعرُ أنَّ كلب الروم تحول زئيره إلى عواء وجمع جيشا كبيراً ليبث الرعب في قلوب المسلمين و يقلل من عزيمتهم وما درى هذا المسكين أنه((سيصبح هو وجيشه طعاماً لأسود المسلمين ولما بدأت المعركة وأشتد لهيبها ظهر عجزه و بان ضعفه وعرف أن لا قدره له امام المسلمين ضفر هارباً مذعوراً من بطش المسلمين التي تدفعهم الغيرة والحمية والنخوة للوقوف بوجه الطفاة البغاة الذين انتحدروا نحو الشرق الإسلامي وبكثافة كبيرة تدفعهم السيطرة على خيرات وموارد العباد ، بل ان الشجاعة والقوة التي ظهرت عند قليج أرسلان بن مسعود تكفى ان نقول هو بطل قاتل أقوى عدو أراد تدمير الاسلام والمسلمين ولم يبقى لملك الروم إلا روحة التي بين جبينه)).[43] (الهرفي، 1979)وكانت هذه المقاومة والشجاعة بالنسبة للقائد العربي هي

المقياس الأول لشجاعة الفرد بطلاً في أبراز بطولاته الحربيه و إن أختلفت أهواء الذين انخرطوا تحت لوائه.[44] (دواح، 2010م) ولم يتوقف الشاعر فى تصوير المعارك التي حدثت بين الجانبين على الولاة والسلاطين بل تعدى ليصل الى القضاة وها نحن نراه يبين المكان الحربي الذي أحدثه القاضى الفاضل وبين أدوات الحرب فجعلها تتفوق على الرماح والسيوف وغيرها من الأسلحة ، فيقول :[45] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) {المتقارب}

هُوَ المَرءُ تَهزَأُ أقلاَمُهُ بِسُمرِ العَوَالِي وَبِيضِ القُضُبْ

كَتَائِبُهُ في الوَغَى كُتبُهُ وآرَاؤُهُ بيضُهُ وأَلْيَلَبْ

فَمُنصُلُهُ مِن دِمَاءِ العِشَارِ أَو مِن دِمَاءِ العِدَى مُختَضَبْ

لقد بين الشاعر في هذه الابيات شجاعة القاضى الفاضل الذي بذل كل جهده لتحرير الاراضي الاسلامية من دنس الصليبيين فكان الممدوح نبراساً يحتذى به فضلا عنى الجد والعزم الذي أتبعه ليفل جموع الصليبيين ويشتت شملهم وأستطاع أن يهز كيانهم بقلمه الذي كان فيه الرأي السديد أذا شبه قلم القاضي الفاضل بسمر العوالي أي الرماح التي تنطلق إلى الأعداء لكي تنال منهم وأكد الشاعر في البيت الأخير أن منصل ممدوحه أي سيفه تخضب وأرتوى من دماء الأعداء وهذه هي ميزة البطل العربي حينما يدافع عن أرض الاسلام ولا ننسى مقولة صلاح الدين الأيوبي المشهورة : ((لا تظنوا أني ملكت البلاد بسيوفكم ، بل بقلم القاضي الفاضل)).[46] ((ت1089م)) ونلحق مما سبق ذكره من وصف المعارك أن كلاً من المكان الديني والحربي كان حاضراً حضوراً قوياً في المشهد التصويري عند الشاعر سبط ابن التعاويذي لآن هذه الحروب كانت تحمل المكان الحربي، فضلاً عن الديني لذا أرتسمت الصورة بهذين المصدرين المهمين (الديني والحربي) لتؤكد لنا ما أفرزته هذه الحقبة الزمنية من أحداث صورت بعدة حالات مشهدية استطاع من خلالها ترك بصمة إبداعية فضلا عن التوثيقية (التاريخية) فيما قدموا من قصائد بقت خالدة على مر العصور.

وكان لنجاح الشاعر في مهمته آزاء مجتمعه وحوادثه الجسام شرف المساهمة في تحقيق الأهداف النبيلة التي يسعى إليها قادة ذلك العصر ومقاتلوه العظام، فضلاً عن الشعر الذي أحاط بهالته المقدسة الأبطال الذينَ خاضوا غمار هذه الحروب وخلدّهم في صور محببة إلى النفس قريبة من القلب يزينها الإيمان ويجملها اليقين ولا غرور إذا قلنا إنَّ الحياة في ذلك العصر لم تكن حلماً يتمنى المرء أنْ يستفيق منه بل حقيقة واقعة تثير الانفعال وتهيج الوجدان لذلك فإنَّ الشعر يومئذ كان سجل نبضات قلوب المسلمين فعبر عن آمالهم وأحاسيسهم أصدق تعبير وأوفاه صوراً مشحونة بالعواطف تجول في القلوب وتحرك النفوس الصابرةِ المتلهفة لتحقيق الأمال ولعلَّ الشاعر ابن سبط التعاويذي يجرنا لاستذكار المكان الدين المملوء بأخبار القتال مع الافرنجة الصليبيين وتلك الأماكن افرزت رجالاً متدربين ومتعلمين على

حمل السلاح و ما هرين في الطعن والرمي برؤوس الأعداء و مميزين بكفاءتهم العاليه وجرأتهم على اقتحام المخاطر والصعاب وهاهو يصور ممدوحه السلطان صلاح الدين الايوبى وبين المكان الحربي, إذ نراه يقول:[47] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) {المنسرح}

أَلْمَلِكِ الْعَادِلِ الَّذِي كَشَفَ اللهُ بِهِ هُمْ كُلِّ مَكْرُوبِ

حَامِي ثُغُورِ الإِسْلَام بِالْهِنْدُوَانِيَّاتِ* وَالضُّمَرِ السَّراحيبِ

رَبِّ الْمَذَاكِي* الْجِيَادِ مُقْرَبَةٌ وَالنَّصْلُ عُرْيَانُ غَيْرُ مَقْرُوب

خوَّاضِ مّوْجِ الوَغَى وَقَدْ أُخِذَتْ أَبْطالُهاَ الحُمْسُ بِالتَّلابيبِ

ونلاحظُ أنَّ الشاعر قد أكد في أبياته الشعرية على حقيقة المكان الحربي للإسلام وربط الأحداث التاريخية العظيمة التي حدثت بين الطرفين فالشاعرُ يرمي إلى تحقيق وحدةً موضوعية للقصيدة وتماسكاً شعورياً حتى صارت القصيدة فى شعر التراث الديني صورة موحدة صورّ فيها الأحداث التي جرت بين المسلمين والصليبيين وجوانبها من الناحية المادية والنفسة والدينية فممدوح الشاعر بطل وحامي حمى المسلمين وثغورهم وهو الفارسُ بذوده عن قومه ضد الأعداء المارقين ، فضلاً عن ذلك فقد حوت القصيدة مفردات واسعة دلت على المكان الحربي في (ثغور الاسلام , موج الوغى , وغيرها من الالفاظ الآخرى) وكان الشاعرُ أشعل ناراً مستعرة في أرض المعركة.[48] (الحياة والموت في عهد بني أيوب(567-648هـ) ، 2004)

وبرز الشاعر المكان الحربي حينما تطرق إلى ذكر ما عمله الجيش الاسلامي بقيادة صلاح الدين الايوبى بالأفرنج إذ نراه يخاطبة ، فيقول:[49] (مرجليوث، ديوان سبط ابن التعاويذي، 1903) {السريع}

فَأَصْبَحَتْ بِالدَّوِ* أَسْلَاؤُهُمْ يشبعُ منها النَّسْرُ وَالسّيدُ

جيوشهُمْ بِالرُّعْبِ مَغلُولَةٌ وَزَرْعُهُمْ بِالسَّيْفِ مَحصُودُ

جِهَادَ مَنْ لَمْ يَبِقَ يَوْمَاً لَهُ في نَصْرِ دِينِ اللَّهِ مَجْهُودُ

ويمثل الشاعرُ فى هذه الأبيات الروح القتالية وهذه الجودة والحبكة في رسم صورة المكان الحربي الذي برزت فيه العقيدة الجهادية المنزهة على ملاذ الدنيا وما الخلود والعمر التليد إلاّ في ضرب الخصم ومحقهم وانتزاع الحق منهم فالشاعر بطل من أبطال الإسلام .[50] (طه، 2024م)ومما لا يمكن أنكاره ما للألفاظ الصورية من قدرة على أثبات المشهد الصوري إذ نجدها واضحة فيما عرضه الشاعر من قوله (الدو اشلاؤهم) و(نصر دين الله ، وغيرها من الالفاظ) لأنَّ القصيدةَ تحدثت عن المكان الحربي والفاظ دينية ، إذ نلمح من هذه الأبيات الصورة المألوفة في أدبنا العربي وصورة المكان الحربي الذي

أصبحت فيه أشلاء الاعداء ممزقة فى ميدان القتال إذ أنَّ قطع أجساد الأعداء ممزقة في أرض المعركة وهذا مما يدل على إبراز المكان الحربي بصورة واضحة في ساحات القتال. فنجد أنَّ الشاعرَ يتجه إلى المكان وفقاَ لإحساسه به, في ظل استشعار الإحساس والعواطف النفسية , وهو في تعامله مع المكان يشعر إما باللَّذة والسعادة أو بالألم والشقاء وتعكس مظاهر الألفة والوحشة , ومن هنا فإن هوية المكان من حيث أنواعه تتحدد حسب الذات بمحيطها , ولذلك وجدنا الشاعر سبط ابن تاتعاويذي وظف كثيراً من شعره وهو يثير روح الحماسة والقوة في نفوس أبناء الأمة العربية وقادتها على أسترداد أراضيهم وأماكنهم المقدسة من أيدي الصليبيين وكان من أهم هذه الأماكن هي بيت المقدس ثالث الحرمين التي دفعت صلاح الدين الأيوبي أن يقود جيش جرار لتحرير تلك الأراضي , وصور الشاعر الملاحم والبطولات التي خاضها ضد الصليبيين .[51] (طه، 2024م) فالمكان التأريخي هو المكان الحامل لتأريخ أمة من الأمم أو شعب من الشعوب , وشاهد على أحداثٍ كثيرة ... وهو المدى الرحب الذي يتحرك فيه خيال الشاعر لاستدعاء الحقائق التأريخية وتمثيلها وتصويرها من خلال شعره أجمل تصوير فالتعاويذي صور في شعره كل الحروب التي خاض غمارها صلاح الدين الأيوبي قبل مماته ووجدنا ذلك واضحاً في الأبيات السابقة التي حملت في ثناياها أماكن حربية خالصه وما فيها من العدة والعتاد المستخدمة فيها .[52] (محمد و خالد اشهاب حشاش، 2022م)

الخاتمة:

1- لقد غلب الشعر الحماسي بشتى ألوانه على شعراء وأدباء هذا العصر حتى أصبح طابعاً عاماً طغى على روحه فلا يكاد ديوان شاعر يخلوا من شعراء هذه الحقبة , أو كاتباً من كتابها من ذلك الشعر الحماسي الذي يعكس صدى البطولات الواسعة في مقاومة الصليبيين , وتلك الأنتصارات التي تحققت على يد صلاح الدين الأيوبي
2- كان لهذه الأنتصارات الأثر الكبير في إنعاش الحركة الأدبية في ذلك العصر , فيمكن القول بأن هذه الحرب كانت النفير العام الذي ايقظ الأمة العربية والإسلامية من رقدتها ووحدة بعد تفرقه وجمعه بعد شتات وأعاده إلى الجد والصرامة بوجه الطغاة والطامعين .
3- بعثت الحروب الصليبية في الأدب الحياة , وجددت فيه القوة , فأذكت حواس الشعراء والكتاب , وألهبت مشاعرهم وأججت أنفعالاتهم, وأمدتهم بالمعين الصادق من المعاني والأفكار ووجدنا ذلك واضحاً في شعر ابن التعاويذي وهو يثير الروح الجهادية لدى صلاح الدين الأيوبي.
4- أتخذ الشعراء والكتاب من الحروب التي خاضها المسلمين ضد الصليبيين موضوعاً لهم وتأثرت أساليبهم بها ومن وحشتها وأطماعها ما ابتلت به الشرق من محن وما واجهت

من بطولات ومعاركٌ شرسةٌ قادها جيش صلاح الدين الأيوبي في النصف الأخير من القرن السادس للهجرة .

5- كان لسبط ابن التعاويذي القدح المعلى في أيقاض الروح الثائرة في نفوس المسلمين من الخلفاء والقادة ووجدنا ذلك واضحاً في شعره من خلال المدح والثناء في حقهم وهم يصولون في أرض المعركة ويجرون أعدائهم بحوافر خيلهم فالشاعر سبط ابن التعاويذي صور لنا ذلك بصورة حربية من خلال تصويره للأنتصارات التي تحققت على أيديهم .

الهوامش

[1] – ينظر: تاريخ آل سلجوق ,ص|235-288

[2]

[3] – ينظر : حالة الشعر في القرن السادس الهجري

[4]– ينظر: مرج عيون : وهي المعركة التي هزم فيه الفرنج هزيمة شديدة ومنكرة أمام المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي وتعرضت منهم أعداد كبيرة للقتل والأسر وكان بينهم عدد كبير من قادة الفرنجة وزعمائهم : مظمر الحقائق وسر الخلائق , ص|16-17

[5] – الديوان , ص\420-421-422

[6] – ينظر : ادب الدول المتتابعة عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك, ص|194

[7] – الديوان ,ص|25

[8] – ينظر: شعر الحروب في العصر الأيوبي ,ص|48 – ينظر: شعر التحريض في كتاب الروضتين ,ص|61

[9] – ينظر: حملة الشعراء في القرن السادس الهجري , ص|39

[10] – ينظر : اصداء حطين وصلاح الدين , ص|96

[11] – الديوان ,ص|25

[12] – ينظر : شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام , ص|123

[13] – الديوان ,ص|173

[14] – الديوان ,ص|110-111

[15] – ينظر : شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام ,ص|99-100

[16] – الديوان , ص|422-423

[17] – ينظر : الشعر العربي في بلاد الشام في القرن السادس الهجري ,ص\75

[18] – الديوان ,ص|267

[19] – الديوان ,ص|128

[20] – ينظر : شعر الجهاد والحروب الصليبية في بلاد الشام ,ص\8

[21] – الديوان ,ص| 165

[22] – ينظر : ص| الشعر العربي في العراق من سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد (547–656هـ) ,ص|83

[23] – الديوان , ص|85–86

[24] –الديوان ,ص| 23–26

[25] –ينظر : شعر التحريض في كتاب الروضتين , ص|55

[26] –شعر الحروب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي في عهد سيف الدولة ,ص|40

[27] –الديوان ,ص|110

[28] –ينظر : شعر الجهاد والحروب الصليبية في بلاد الشام , ص|105

[29] – الديوان 404

[30] – ينظر : السعر العربي في بلاد الشام في القرن السادس الهجري , ص|75

[31] – ينظر : الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام , ص|474

[32] –الديوان ,ص| 1–2–3

[33] – ينظر : صلاح الدين الأيوبي بين شعراء عصره وكتابه ,ص|96– وينظر شعر الجهاد والحروب الصليبية في بلاد الشام , ص\106

[34] – الشعر في الموصل في عهد بدر الدين لؤلو, ص|158

[35] – الإنسان والزمان في الشعر الجاهلي , ص|13

[36] – مقدمة ابن خلدون ص|535

[37] – الديوان , ص|371

[38] – سورة الأنفال , الأية |9

[39] – الديوان ,ص| 372

[40] – ينظر الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام , ص|327

[41] – الديوان ,ص|4

[42] – ينظر شعر الجهاد والحروب الصليبية في بلاد الشام ,ص| 83

[43] – شعر الجهاد والحروب الصليبية في بلاد الشام ,ص|138–139

[44] – ينظر : البطل في شعر الحروب الصليبية من(489–589هـ) ,ص|59

[45] – الديوان ,ص\28

[46] – شذرات الذهب , ج|4, ص|327 – الروضتين في أخبالر الدولتين ,ج|1 , ص|61

[47] –الديوان , ص| 19–20

[48] – ينظر: الحياة والموت في عهد بني أيوب (567–648هـ) ,ص|264

[49] – الديوان , ص|111

[50] – ينظر دراسات في الأدب العربي في ضل الدولة الأيوبية ,ص|87

[51] -- ينظر : المكان عند شعراء طبقات المراثي في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (232هـ),ص|3

[525252] - ينظر : المكان التاريخي في شعر هزبر محمود ,ص|127

References

1-The history of the Seljuk countries, Imam Imad al-Din Muhammad bin Hamid al-Isfahani, printed on The Expense of the Book of Arabic Books, 1900
2-AD, Literary Life in the Era of the Crusades in Egypt and the Levant, Ahmed Ahmed Badawi,Dar Al-Nahda Misr for Printing and Publishing, Al-Fagala, Cairo, second edition (ed.),
3-Poetry in Mosul during the reign of Badr al-Din (660-606), Othman Amin Saleh, PhD thesis on typewriters, University of Baghdad, College of Education for Girls, 1997 AD, Salah al-Din
4- among the poets of his time and his writers, Ahmed Ahmed Badawi, Ministry of Culture and National Guidance, General Administration of Culture, Cultural Library, Dar Al-Qalam, 1960 AD,
5-Introduction by the scholar Abd al-Rahman bin Khaldun (d. 0808), Arab Heritage Revival House,Fourth edition Lebanon (D, T(
Man and Time in Pre-Islamic Poetry, Dr. Hussein Abdel Jalil Youss-6
Egyptian Nahda Library, Cairo, 1988 AD

7-The complete history of Ibn al-Atheer Muhammad bin Makram (d. 630), Part Eleven,Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1980

8-Life and death during the era of the Banu Ayyub (648-0567) Laila Abdul Hamid Al-Hindawi,University of Baghdad | College of Education for Girls, 2004 AD
9-Literary life in the era of the Crusades in Egypt and the Levant, Ahmed Ahmed Badawi, Dar Al-Nahda Egypt for Printing and Publishing, Al-Fagala, Cairo, second edition (ed. T.(
10-The State of Poetry in the Sixth Century AH, Nouri Shaker Al-Awsi, Journal of the Faculty of Arts, University of Baghdad, Section (2), Issue (12), 1977 AD.
11-Studies in Literature in the Shadow of the Ayyubid State, Nazim Rashid, Baghdad, 2003 AD.
12-Gold Nuggets in News of Gold, Abu Falah Abd al-Hay Ibn al-Imad al-Hanbali (d. 1089 AD), Arab Heritage Revival House, new edition, Beirut (d. T(.
13-Echoes of Hattin and Saladin in Arabic Poetry, Omar Al-Daqqaq, Ittihad Pre

Arab Writers, Damascus, first edition, 1992

14-Poetry of Jihad in the Crusades in the Levant, Muhammad Ali Al-Harfi, DarCultural Knowledge, Al-Ahsa, 1979 AD

15-Incitement poetry in the book Al-Rawdhatain, Qasim Ahmed Muhammad, University of Samarra, dissertationMaster's degree 2018 AD
16=-Arabic poetry in the Levant in the sixth century AH, Shafiq Al-Raqab, DarSafaa, Amman, 1993 AD

17-The Hero in the Poetry of the Crusades from (589-0489) Dr.: Asim Abd Dawah, Al-Farahidi Publishing House, Baghdad - Iraq, first edition 2010 AD War
18-poetry in the Ayyubid era, Ibn Sana al-Malik, as a model Dr. Ibrahim Nimr Musa, Birzeit University, Dar Al-Bairaq Al-Arabi for Publishing and Distribution , first edition2007AD AD
19-The historical place in the poetry of Hazbar Mahmoud A. M. D. Khadija Adri Muhammad Tikrit University | Faculty of Arts - Khaled Shihab Hashash | Tikrit University | College of Arts, Tikrit University Journal for Human Sciences, Volume (29), Issue (12), Part ThreeFor the year 2022 AD
20-The place among the poets of the elegies class in Ibn Salam's book "Classes of Poets".T. (232) Doha Munir Taha | Postgraduate student - Dr. Narges Khalaf Asaad | College of Education, Tikrit University - Dr. Hassan Ismail Khalaf | College of Education, Tikrit University, Tikrit University Journal for Human Sciences, Volume (31(Issue (6) for the year 2024 AD
21-The Diwan of the Sibt of Ibn al-Ta'awidhi, which was copied and verified by Dr. S. Margolioth is one of the AProfessors
22-at Oxford University School, printed in Egypt by Al-Muqtataf Press, 1903. Arabic poetry in the Levant in the sixth century AH, Shafiq Al-Raqab, DarSafaa, Amman, 1993 AD
23-War Poetry in Arab Literature in the Umayyad and Abbasid Eras to the Era of Sayf al-Dawla al-Hamdani Zaki al-Mahasni, Dar al-Maaref, Egypt, 1961 AD.